المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر وأثره في حفظ الكليات الخمس

يحيى سالم عبود بريك*

تاريخ تسلُّم البحث : 2026/1/3م تاريخ قبول النشر: 2026/3/30م

الملخص

يستهدف هذا البحث بيان أثر المنهج النبوي القائم على التذكير باليوم الآخر وتوظيفه في حفظ الكليات الخمس، وهي: (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)، والكشف عن أوجه توظيف هذا المنهج في تعزيز حفظ هذه الكليات من جانبي الوجود والعدم، مع بيان مدى إسهامه في معالجة السلوكيات المنحرفة الناجمة عن التعدي عليها.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال تتبع النصوص النبوية الواردة في السنة المطهرة، المتعلقة بالتذكير باليوم الآخر، وتحليل دلالاتها المقاصدية والتربوية، وربطها بأثر الإيمان باليوم الآخر في تقويم السلوك الفردي والجماعي.

وخلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، وكان من أبرزها أن التذكير باليوم الآخر يشكّل ركيزةً أساسية في المنهج النبوي لتحقيق حفظ الكليات الخمس؛ إذ أسهم في معالجة السلوكيات المنحرفة، وتحقيق الاستقرار المجتمعي، وصيانة المصالح الضرورية التي تقوم عليها حياة الناس في الدنيا والآخرة.

وأوصى الباحث من خلال هذه الدراسة بضرورة تفعيل المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في الخطاب الدعوي والتربوي والإعلامي، وربطه بالقضايا السلوكية والاجتماعية المعاصرة؛ لما له من أثر بالغ في ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية وحماية المجتمع من صور الانحراف المختلفة؛ مما يسهم في حفظ هذه الكليات من جانبي الوجود والعدم.

الكلمات المفتاحية: الهدي النبوي، اليوم الآخر، الكليات الخمس، المقاصد الشرعية، جانبا الوجود والعدم.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن لعقيدة الإيمان باليوم الآخر والتذكير بما فيه من الوعد والوعيد أثرًا بالغًا في سلوك المسلم فكريًا ونفسيًا وخلقيًا، مما يرسخ في النفس البشرية مراقبة الله تعالى، واستشعار الحساب والجزاء في الدار الآخرة، وقد اعتمد النبي – ﷺ– على منهج التذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد وجعله منهجًا تربويًا في دعوته لأمته؛ لكونه يعد وسيلة مؤثرة في تقويم السلوكيات المنحرفة لكل من الفرد والمجتمع، والذي بأثره يحفظ هذه الكليات من جميع صور التعدي عليها.

وقد تميز المنهج النبوي من خلال تتبع نصوص أدلة السنة النبوية الصحيحة وما صورته بعض المواقف الأحداث، أن النبي– ﷺ– استعمل هذا المنهج في علاجه لحل كثير من المشكلات المختلفة من خلال التذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد، لما له من أثر في النفس البشرية، وعلاجه لانحرافها السلوكي والاخلاقي، مما يسهم في إصلاح سلوك كل من الفرد والمجتمع وسلامته بيسر وسهولة.

وانطلاقًا من الهدي النبوي في معالجة مختلف

* باحث دكتوراه – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حضرموت.

السلوكيات المتطرفة من خلال التذكير باليوم الآخر؛ جاء هذا البحث يحمل عنوان: (المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر وأثره في حفظ الكليات الخمس)؛ للإسهام في معالجة الانحرافات السلوكية والمشكلات الناجمة عنها نتيجة التعدي على هذه الكليات الخمس في وقتنا الحاضر، وفي مجتمعنا على وجه الخصوص.

وكما نؤكد بأن التذكير باليوم الآخر يعد ضرورة لازمة لا تستغني عنها مختلف الجهات التربوية والتعليمية، والدعوية والأمنية، وكافة الجهات الأخرى التي لها علاقة باستقامة وإصلاح سلوك الفرد والمجتمع؛ لتستقيم بذلك حياة الناس جميعًا ويشعروا بالأمن والأمان؛ فينال بذلك أهل الإسلام أفرادًا وجماعات السعادة في الدنيا والدار الآخرة.

وتتلخص أهمية البحث في:

1- إبراز المنهج النبوي في حفظه للكليات الخمس من خلال التذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد، بعدّهِ منهجًا تربويًا يعتمد عليه في ترسيخ مراقبة الله وضبط السلوك الإنساني.

2- إظهار الترابط الوثيق للسنة النبوية ومقاصد التشريع، وبين عقيدة الإيمان باليوم الآخر والتذكير بما فيها من الوعد والوعيد في المحافظة على الكليات الخمس من جانبي الوجود والعدم؛ مما يسهم في معالجة مختلف المشكلات السلوكية المنحرفة التي يعود سببها الرئيس في التعدي على هذه الكليات الخمس.

أسباب اختيار الموضوع:

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يأتي:

1- رؤيتي لكثير من صور التعدي على هذه الكليات الخمس في كثير من بلاد المسلمين، وفي بلادنا خاصة، وخصوصًا حال الحروب والصراعات والفتن، وما يتبع ذلك من صور التعدي على هذه الكليات التي تصدر من بعض الأفراد والجماعات؛ فيتسبب ذلك في تشويه صورة الإسلام الناصعة، وخلق مشكلات أخلاقية واقتصادية وسياسية تضعف الأمة وتمزقها فتجعلها عرضة لتسلط الأعداء عليها.

2- رغبتي الشديدة لبيان الأثر البالغ لعقيدة الإيمان باليوم الآخر في استقامة السلوك الإنساني في حفظ الكليات الخمس وعدم التعدي عليها، مع بيان أن استقامة سلوك الفرد والجماعة ليس نابعًا من خوفه من الحاكم ورهبة سلطة النظام والقانون، وإنما نابعة من مراقبة الله تعالى والخوف من عذابه الشديد في الدار الآخرة.

أهداف البحث:

يستهدف هذا البحث تحقيق ما يأتي:

1- بيان الأثر المحوري للتذكير باليوم الآخر في المنهج النبوي وأثره في حفظ الكليات الخمس من خلال تذكير العباد باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد، ليتم حفظ هذه الكليات من جانبي الوجود والعدم.

2- إبراز كيفية توظيف النبي – ﷺ– التذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد في تقويم السلوكيات المنحرفة لحماية هذه الكليات من التعدي عليها.

3- التأكيد على أثر التذكير بالجزاء الأخروي في تعزيز الرقابة الذاتية والحد من الانحرافات السلوكية المعاصرة.

مشكلة البحث:

يمكن إبراز مشكلة البحث من خلال طرح هذه الأسئلة:

1- ما أوجه توظيف المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر لحفظ الكليات الخمس؟

2- هل يسهم التذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد بمعالجة المشكلات الاقتصادية الاجتماعية والأخلاقية والسياسية المعاصرة الناجمة عن التعدي على هذه الكليات؟

لقد جاء هذا البحث للإجابة عن هذه التساؤلات.

حدود مشكلة البحث:

هذا البحث محدود موضوعيًا بدراسة المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر وأثره في حفظ الكليات الخمس.

منهج البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال تتبع واستقراء الأدلة الشرعية، وخصوصًا التركيز على أدلة السنة النبوية؛ لارتباطها بموضوع البحث لبيان المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر لحفظ الكليات الخمس، مع ضرب مثالين في كل مطلب لكل كلية من هذه الكليات الخمس لبيان حفظها في المثال الأول لجانب الوجود والثاني لجانب العدم.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة: أبرزت فيها أهمية الموضوع، وأسباب الاختيار، وأهدافه، ومشكلته، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بمفاهيم البحث الرئيسة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف باليوم الآخر لغة واصطلاحًا

المطلب الثاني: التعريف بالكليات الخمس لغة واصطلاحًا

المبحث الثاني: المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في حفظ الكليات من جانبي الوجود والعدم.

وفيه خمسة مطالب خصصت لبيان المنهج النبوي لحفظ كل كلية من الكليات الخمس على حده.

الخاتمة: وقد اشتملت على جملة من النتائج والتوصيات.

<u>المبحث الأول: التعريف بمفاهيم البحث الرئيسة:</u>

المطلب الأول: التعريف باليوم الآخر لغة واصطلاحًا

أولًا: التعريف باليوم الآخر لغة: اليوم مقدارُه من طلوع الشمس إلى غروبها، والأيّام جمعه[1] ، وجاء لفظ اليوم في القرآن والسنة ودل على عدة معاني منها:

– النعمة: قال مجاهد رحمه الله في قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: 14]، قَال: نعمه[2] .

– الوقت: فقد يراد باليوم الوقت الحاضر، ومنه قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: 3]، وقد يراد به الوقتُ مطلقًا، ومنه الحديث: «تلك أَيَّامُ الهَرْج»[3] أَي وقتُه. ولا يختص بالنهار دون الليل[4] .

والآخر لغة: خلاف الأَوَّل، والآخرة خلاف الدنيا، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: 3][5] .

والآخرة والأخرى: دار البقاء[6] . واليوم الآخر هو من الموت إلى الاستقرار، ووصف بالآخر؛ لأنه لا ليل بعده[7] ، وقيل له باليوم الآخر لأنه آخر أيام الدنيا أو آخر الْأَزمنة المحدودة[8] . ومن خلال التعريفات اللغوية لكلمة اليوم الآخر يتضح للباحث أنها تدل على وقت يبدأ بمفارقة الإنسان الحياة الدنيا بالموت، والابتداء لحياة أخروية أبدية.

ثانيًا: التعريف بالإيمان وباليوم الآخر اصطلاحًا:

هو الإيمان بكل ما أخبر به الله ﷻ في كتابه وأخبر به رسوله– ﷺ– مما يكون بعد الموت[9] ، أي كل ما يحصل بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وأحوال يوم القيامة وما فيها من البعث والحشر والصحف والميزان والحساب والحوض والصراط والجنة والنار، وغيرها من الأمور الثابتة في الكتاب أو السنة. ولعظمته وهوله تعددت أسماؤه بحسب ما يجري فيه:

فهو يوم القيامة.. ويوم البعث.. ويوم الفصل.. ويوم الدين.. ويوم الخروج.. ويوم الخلود.. ويوم الحساب.. ويوم الوعيد.. ويوم الجمع.. ويوم التغابن.. ويوم التلاق.. ويوم التناد.. ويوم الحسرة، والغاشية والصاخة والواقعة والحاقة والقارعة والطامة الكبرى، وغير ذلك.

وكلما عظم الشيء تعددت أسماؤه وصفاته[10].

المطلب الثاني: التعريف بالكليات الخمس لغة واصطلاحًا:

أولًا: التعريف بالكليات الخمس لغة: الكليات جمع كلية، الخمس أي العدد خمسة، ومعنى الكليات الخمس في اللغة أي المبادئ العامة[11].

ثانيًا: الكليات الخمس في الاصطلاح الفقهي والأصولي: عرفها الإمام الشاطبي – رحمه الله–: بأنها التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج، وهي خمس: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل[12]. وحصرُ المقاصد في هذه الخمسة ثابت بالنظر للواقع وعادات الملل والشرائع بالاستقراء[13]. ويطلق عليها علماء الأصول بالضرورات الخمس، فلذلك عرفها العلامة ابن عاشور – رحمه الله– بقوله: " هي التي تكون الأمة بمَجْموعها وآحادها في ضرورة إلى تَحْصِيْلها بحيث لا يستقيم النظام باختلالها، فإذا انخرمت تؤول حالة الأمة إلى فساد وتلاش"[14].

<u>المبحث الثاني: أثر المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في حفظ الكليات الخمس من جانبي الوجود والعدم:</u>

لقد استعمل النبي – ﷺ– منهج التذكير باليوم الآخر وبما فيها من الوعد والوعيد منهجًا تربويًا، ودعويًا، في تربية أمته أفرادًا وجماعات على المحافظة على الكليات الخمس من جانب الوجود والعدم؛ لتنعم أمة الإسلام بالأمن والأيمان، ويقرر الإمام الشاطبي – رحمه الله–: أن حفظ الدين يقوم على قضيتين هما:

الأولى: حفظ الدين من جانب الوجود، وذلك بالمحافظة على ما يقيم أركانه ويثبت قواعده.

الثانية: حفظ الدين من جانب العدم، وذلك برفع الفساد الواقع أو دفع الفساد المتوقع[15].

فمن خلال ما يقرره الإمام الشاطبي – رحمه الله– في بيانه لما يحفظ به الدين من جانبي الوجود والعدم والتي تعد من أولى وأهم الكليات الخمس؛ لكونها تشتمل على الأسس والأركان التي يقوم عليها الدين، يمكن أن نبين أن هذه القاعدة التي أشار إليها الشاطبي –رحمه الله – يمكن أن تطبق على سائر الكليات الأخرى لبيان كيفية المحافظة عليها من جانبي الوجود من خلال القيام بكل ما من شأنه أن يحفظ كل هذه الكليات الخمس ويثبت قواعدها ويقيم أركانها، وكذا العمل على حفظها من العدم بإزالة كل ما من شأنه أن يوقع الضرر والفساد الواقع عليها بإزالته، أو المتوقع حدوثه بهذه الكليات الخمس مستقبلًا.

وإن أعظم العلاجات الناجحة التي استعملها رسول – ﷺ– في منهجه الدعوي والتربوي في تعديل السلوكيات المنحرفة وحل كافة المشكلات الناجمة عن التعدي على هذه الكليات من جانبي الوجود أو العدم، يتمثل في تذكير أمته باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد؛ لما له من أثر بالغ في النفس البشرية في استقامة سلوكها المنحرف.

المطلب الأول: المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر لحفظ الدين:

لقد كان في استخدام النبي – ﷺ– في دعوته لأمته منهج التذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد، من جانبي الوجود والعدم من أعظم الحوافز المشجعة والمؤثرة في محافظة أمته أفرادًا وجماعات على التمسك بدين الله تعالى والثبات عليه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

وإن أعظم ما يتم به حفظ الدين من جانب الوجود هو تعلم المسلم للأحكام الواجب معرفتها من العقيدة الصحيحة، وأركان الإسلام الخمسة، وآداب وأخلاق الإسلام، والتطبيق العملي لها، يقول الإمام الشاطبي–

رحمه الله–: " فأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين من جانب الوجود كالإيمان، والنطق بالشهادتين، والصلاة والزكاة، والصيام، والحج، وما أشبه ذلك"[16]، وقد شرح الله تعالى أنواع العبادات وبين كيفيتها، لتنمية الدين في النفوس وترسيخه في القلوب، وإيجاده في الحياة والمجتمع، ونشره في أرجاء المعمورة، وكذا القيام بواجب الدعوة إليه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور[17].

المثال الأول: المنهج النبوي في حفظ الدين من جانب الوجود: ومن أوضح الأدلة على المنهج النبوي في هذا الجانب، ما رواه البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه–: أن أعرابيا أتى النبي – صلى الله عليه وسلم–، فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة؟ قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى، قال النبي – ﷺ–: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا»[18]، فهذا الحديث دليل على منهج النبي – ﷺ– في اعتماد التذكير باليوم الآخر من أعظم المحفزات التي يحفظ بها الدين من خلال المحافظة على أهم أركان الإسلام، ففي قوله ﷺ لأصحابه: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا»، يعد من أعظم المحفزات على عناية الناس بأهم دعائم الإسلام التي يقوم عليها من الأمور الاعتقادية والتعبدية والتي يحفظ بها دين الإسلام من جانب الوجود.

المثال الثاني: المنهج النبوي في حفظ الدين من جانب العدم: ومن أوضح الأدلة على المنهج النبوي في هذا الجانب، ما جاء في الصحيحين أن رسول الله – ﷺ– قال لأصحابه يوم بدر وهو يحفزهم على القتال: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض» فقال عمير بن الحمام الأنصاري – رضي الله عنه – يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال: «نعم» قال: بخ بخ يا رسول الله فقال رسول الله – ﷺ–: «ما يحملك على قولك بخ بخ» قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال: «فإنك من أهلها» فاخترج تمراتٍ من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل[19]. فالجهاد في سبيل الله تعالى يعد ذروة سنام الدين، فبه يحفظ دين الله تعالى من كيد الكافرين المحاربين الذين يريدون القضاء عليه. وقد كان للمنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر أعظم الأثر في قيام الناس بهذه الفريضة، ففي قوله ﷺ: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض» دليل على أن بيان الجزاء في الآخرة كان هو الدافع المؤثر في الدفع بالعباد للقيام بهذه الشعيرة العظيمة، ويتضح ذلك من خلال قول عمير – رضي الله عنه–: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة. ويعد ترك القيام بأمر الجهاد في سبيله سببًا في تسلط أعداء الإسلام على المستضعفين من المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: 75].

المطلب الثاني: المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في حفظ النفس:

وقد بين الإمام الشاطبي – رحمه الله– أن حفظ النفس حاصل في ثلاثة معان، وهي: إقامة أصله بشرعية التناسل. وحفظ بقائه بعد خروجه من العدم إلى الوجود، من جانب المأكل والمشرب –"وذلك ما يحفظه من داخل"– والملبس والمسكن، "وذلك ما يحفظه من خارج". وجميع هذا مذكور أصله في القرآن ومبين في السنة[20].

ولقد كان للمنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر بالغ الأثر في حفظ النفس البشرية من جانبي الوجود والعدم، لما له من بالغ الأثر على النفس البشرية، ونوضح ذلك من خلال ما يلي:

المثال الأول: على المنهج النبوي في حفظ النفس من جانب الوجود:

ومن أهم الأمثلة الدالة على المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في حفظ النفس من جانب الوجود يبرز في تحفيز النبي – ﷺ– المسلم على الزواج من المرأة الولود، مع التحذير من رهبانية النصارى بترك الزواج، جاء عند الإمام أحمد عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: « كان رسول الله – ﷺ– يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهْيًا شديدًا، ويقول: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة »[21]، وجاء عند البيهقي بلفظ «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، ولا تكونوا كرهبانية النصارى»[22]، ففي قوله: «تزوجوا الودود الولود» دليل على أن الزواج ركن من أركان المصالح الدينية، والنكاح تجري فيه الأحكام الخمسة فيكون فرض كفاية لبقاء النسل، وبين ﷺ الغاية من الأمر بالتزويج بقوله: «فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة »أي مفاخر بكم الأمم المتقدمة أغالبهم بكم كثرة[23]. فمن خلال هذا الحديث يتضح دور المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في المحافظة على النفس من خلال الترغيب في الزواج لبقاء النسل الإنساني لعمارة الأرض من خلال ربط هذا السلوك الفطري بالدار الآخرة.

المثال الثاني: المنهج النبوي في حفظ النفس من جانب العدم:

وقد بينت كثيرًا من أدلة الكتاب والسنة التشديد على حرمة التعدي على النفس البشرية وقتلها ظلمًا بغير حق، مع ربط هذا السلوك المنحرف ببيان التذكير بالعذاب الشديد في الدار الآخرة، ومن أوضح الأدلة على هذا المنهج لحفظ النفس من جانب العدم، ما رواه مسلم فعن أبي هريرة – رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله –ﷺ–: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجًا بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدا فيها أبدًا، ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدا فيها أبدًا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدًا مخلدا فيها أبدًا»[24]. فمن خلال هذا الحديث يتجلى أثر المنهج النبوي في تجنب كل السلوكيات التي فيها إلحاق الضرر بالتعدي على النفس البشرية، ولو كانت هذه النفس نفسًا لكافر معاهد أو ذمي، روى البخاري عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما–، عن النبي – ﷺ– قال: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا»[25]، والمراد بالمعاهد من له عهد مع المسلمين سواء كان بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم[26]، ولهذا نرى أن في استخدام المنهج النبوي بالغ الأثر في الحفاظ على النفس البشرية جميعًا، إلا من جاء الشرع ببيان جواز قتلهم وفق الضوابط الشرعية، كالكافر الحربي، والمسلم الذي يقتل حدًا كالزاني المحصن، والقاتل عمدًا، والمرتد، كما هو مفصل في كتب الفقه.

المطلب الثالث: المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في حفظ العقل:

يعد العقل من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، فبه يتعرف الإنسان على خالقه، وبه يفهم كلامه، وأحكامه التي شرعها لعباده، فالعقل عمدة التكليف والتفضيل، فهو المرشد للإنسان إلى فعل الطاعات، ويبعده عن المعاصي والموبقات، وبه يميز الإنسان بين الحق والباطل، وبين الخير والشر.

وقد كان للمنهج النبوي من خلال التذكير باليوم الآخر أثر كبير في حفظ العقل من جانبي الوجود والعدم،

فقد عمل الشارع على حفظ العقل ببيان وتشريع كل ما من شأنه أن ينمي العقل وينشطه، مع تحريم تناول كل ما يعطله ويفسده، ومعاقبة من يفعل ذلك بالحد الشرعي.

المثال الأول: المنهج النبوي في حفظ العقل من جانب الوجود:

فإن أعظم ما تحتاجه العقول لكي تنضج به يتمثل في طلب العلم، فبه يعرف المسلم الحق فيتبعه، ويعرف الباطل فيجتنبه، وعند التأمل للمنهج النبوي نرى أنه قد عمل على ترغيب المسلم إلى أن يسلك طريق طلب العلم، مع ربط هذا السلوك بالجزاء في الدار الآخرة، ومثال ذلك ما رواه الإمام أحمد أن رسول – صلى الله عليه وسلم– قال: «من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإنه ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء هم ورثة الأنبياء لم يرثوا دِينَارًا ولا دِرْهَمًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»[27]، فقد حوى هذا الحديث على جملة من الفوائد المتعددة ينالها طالب العلم بعضها في الدنيا وبعضها في الآخرة، وأعظمها جزاء الآخرة الذي بين بقوله: «سلك الله به طريقًا إلى الجنة»؛ لأن العلم نور في القلب يفرق به المسلم بين الحق والباطل وبين طرائق الهدى وطرائق الضلال.

المثال الثاني: المنهج النبوي في حفظ العقل من جانب العدم:

لقد اعتنى المنهج النبوي على توجيه المسلم بالعناية بعقله وتنميته من الناحيتين المادية والمعنوية، فمن الناحية المادية أمر المسلم بتناول الغذاء الجيد الذي يقوي الجسم وينشط الذهن، ومن الناحية المعنوية حث الإسلام المسلم على طلب العلم فهو الغذاء المعنوي للعقول، أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عمر– رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله – ﷺ–: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب، لم يشربها في الآخرة »[28]، فقد بين الحديث أن من شرب الخمر في الدنيا يحرم عليه التلذذ بشربه في الآخرة، وقد جاء وصف خمر أهل الجنة عند قوله ﷻ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [سورة محمد: 15].

بل وأعظم وعيدًا من هذا الحرمان، هو الحرمان من دخول الجنة، قال ﷺ: «لا يدخل الجنة منان ولا مدمن خمر»[29]، وفي هذا دليل على أن المنهج النبوي استعمل التذكير باليوم الآخر وبيان ما فيه من الوعد والوعيد في محافظة المسلم على عقله واجتنابه لكل ما يذهبه ويفسده.

المطلب الرابع: المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في حفظ العرض:

ويعد العرض من أهم الكليات الخمس التي جاءت أدلة الكتاب والسنة بالأمر بحفظه من جانبي الوجود والعدم، فبعض أهل العلم يعبر بدل العرض بالنسب كابن أمير الحاج – رحمه الله– فحين رتبها قال: " الدين والنفس والعقل والنسب والمال"[30]، أما الإمام الغزالي – رحمه الله –عبر بالنسل بدل النسب [31]، فجميع هذه المسميات بينها ترابط وتداخل، فكل واحد منها يعد مكملًا للآخر.

وقد اهتم المنهج النبوي بحفظ كل من النسل والعرض والنسب مع ربط ذلك بالتذكير باليوم الآخر؛ لما له من أثر بالغ في السلوك الإنساني في القيام بحفظ هذه الكلية ودفع كل فساد وضرر فيه تعديًا عليها.

المثال الأول: المنهج النبوي في حفظ العرض النسل النسب من جانب الوجود:

ومن الأمثلة الدالة على أثر المنهج النبوي في حفظ

العرض النسب والنسل من جانب الوجود، حثه صلى الله عليه وسلم لأمته على الزواج؛ طلبًا لنيل الذرية الصالحة وحصول المكاثرة بأمته الأمم، كما حرص – عليه الصلاة والسلام– على التذكير باليوم الآخر وبما يناله المسلم من ثمار هذه الذرية الصالحة بعد موته، والشاهد لذلك ما رواه الترمذي عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله – ﷺ– قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»[32]، فالولد الصالح إنما هو ثمرة من ثمار الزواج ينتفع به المسلم بعد موته فينال من ذريته الدعاء والصدقة والشفاعة منهم لمن مات منهم صغيرًا أو شهيدًا، وينال من ولده أن يلبسه الله تاج الوقار لمن كان منهم حافظًا لكتاب الله تعالى، بل ويرفع المسلم إلى الدرجات العلى في الجنة باستغفار ولده له، فعن أبي هريرة ---رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – ﷺ–: «إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك»[33]، لذلك أسهم المنهج النبوي في حفظ النسل والأعراض والأنساب من خلال ترغيبه ﷺ لأمته على الزواج مع التذكير باليوم الآخر وبما في هذا المقصد الشرعي من نتائج وثمار يحصل عليها المسلم بسبب استجابته لأمر الله ورسوله في تحصين نفسه بالزواج في الدار الآخرة.

المثال الثاني: المنهج النبوي في حفظ العرض النسل النسب من جانب العدم:

ولقد كان للمنهج النبوي أثر عظيم في محاربته لكل السلوكيات المنحرفة التي فيها تعدّ على العرض والنسل والنسب، وذلك من خلال تذكير النبي – صلى الله عليه وسلم– كل من يتعدى على هذه الكليات بعذاب الله تعالى في الدار الآخرة، فتصان بذلك هذه الكليات من كل ضرر وفساد يقع عليها. ومن أوضح الأمثلة على استخدام النبي – ﷺ– لهذا المنهج يتجلى فيما أخبر به النبي – ﷺ– أمته لما أسري به أنه رأى: ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقال لجبريل – عليه السلام–: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا...

ثم أخبره جبريل – عليه السلام– عن الذين رآهم في التنور من النساء الرجال العراة بقوله له: والذي رأيته في الثقب فهم الزناة[34]. وفي ذلك دلالة واضحة على أهمية المنهج النبوي بالتخويف من عذاب الآخرة وما له من فائدة عظيمة في المحافظة على الأعراض وترك التعدي عليها، فتحفظ بذلك الأنساب من الاختلاط، ويحفظ النسل البشري، فيتحقق بذلك المقصد الشرعي بحفظ النسل والنسب والعرض فبها تتحقق سعادة الناس في الدنيا والنجاة من عذاب الآخرة.

المطلب الخامس: المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في حفظ المال:

يعد المال أهم شريان يستطيع من خلاله الإنسان أن يوفر جميع متطلبات حياته المعيشية، وقد جبلت النفوس على حب المال والتنافس في تحصيله؛ لأن من خلاله يستطيع الإنسان أن يتحصل على طعامه وشرابه ودوائه ومسكنه وملبسه وغيرها من متطلبات حياته الضرورية منها والحاجية والتحسينية.

وقد اعتمد المنهج النبوي في حفظ المال من جانبي الوجود والعدم طريقة التذكير باليوم الآخر بجعله من أعظم الوسائل التي ترشد المسلم أن يسلك في حصوله على المال الطرائق المشروعة، وتجنبه كل المعاملات والسلوكيات المحرمة والمشبوهة التي يتم من خلالها جمع المال والحصول عليه، كالسرقة والرشوة والربا، والغش، وغيرها من الطرائق المحرمة الأخرى.

المثال الأول: المنهج النبوي في حفظ المال من جانب الوجود:

ومن أوضح الأدلة على أثر المنهج النبوي في حفظ

المال من جانب الوجود مع التذكير باليوم الآخر، ما أخبر به ﷺ في حديث السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم: «رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»[35]. فقد دل الحديث على أن بيان المنهج النبوي للجزاء في الدار الآخرة لمن تصدق بماله في وجوه البر والإحسان أثر بالغ في إقدام أهل الإسلام على الجود للإنفاق بأموالهم في وجوه الخير والإحسان؛ لينالوا بذلك الجزاء عند الله في الآخرة، ومصداق لهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: 9 - 11]. فقد ربطت هذه الآية بين أثر الإيمان باليوم الآخر في إقدام المسلم على الإنفاق بماله، فيحصل الحفظ للمال من خلال إخراج زكاة المال والصدقة في وجوه البر والإحسان، وقد جمعت كثير من أدلة الكتاب والسنة بين هذه التشريعات ببيان الجزاء الحسن في الدنيا والجزاء الأعظم في الدار الآخرة.

المثال الثاني: المنهج النبوي في حفظ المال من جانب العدم:

أما في حفظ المال من جانب العدم فمن أوضح الأدلة عليه ما جاء في الحديث القدسي الذي يرويه النبي - ﷺ- عن ربه - ﷻ- أنه قال: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعط أجره»[36]، فقد أكد هذا الحديث على أن استعمال المنهج النبوي في بيان العقوبة في اليوم الآخر لمن يتعدى على المال الخاص الأثر البالغ في حفظ حقوق الآخرين وترك التعدي عليها ظلمًا، كما أكد الحديث على ضرورة إعطاء العامل أجرته كاملة بعد قيامه بالعمل الذي كلف به، مع التحذير من ظلمه بمنعه من أجرته أو بخسه فيها.

وكما كان للمنهج النبوي أثر في حفظ الأموال الخاصة من التعدي عليها، كذلك لهذا المنهج الأثر البالغ في حفظ الأموال العامة، وأوضح دليل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله- عنه يقول: افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبًا ولا فضة إنما غنمنا البقر، والإبل، والمتاع، والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له مدعم أهداه له أحد بني الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله - ﷺ- إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس: هنيئًا له الشهادة فقال رسول الله - ﷺ-: «بل والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي - ﷺ- بشراك أو بشراكين فقال هذا شيء كنت أصبته فقال رسول الله - ﷺ- شراك أو شراكان من نار»[37]. فهذا الحديث دل على أن المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد له الأثر البالغ في حفظ الأموال العامة ومحاربة كل وسائل التعدي عليها؛ ويرى الباحث أنه يمكن للداعية والمربي الإفادة من هذا المنهج النبوي لحفظ الأموال العامة في كل زمان ومكان.

الشاهد المعاصر على فعالية المنهج النبوي في حفظ الكليات الخمس:

ويمكن التأكيد في ختام هذا البحث بأن المنهج النبوي يعد من أهم الوسائل والطرائق التي يعتمد عليها لحفظ الكليات الخمس في كل زمان ومكان؛ لأن بالتذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد الأثر البالغ في النفس البشرية مما يجعلها تراقب الله تعالى وتبتعد عن الغفلة عن نسيان عذابه الشديد في الدار الآخرة،

مما يؤدي ذلك إلى استقامة سلوكها المنحرف.

ومن الشواهد الواقعية على أثر المنهج النبوي في تقويم السلوك الإنساني، ما حصل من أحداث بمحافظة حضرموت وبالتحديد في مدينة سيؤن بعد أحداث يوم الأربعاء 3/ ديسمبر/ 2025م، وما تلت تلك الأحداث من أعمال سلب ونهب للأموال العامة والخاصة، فقد برز أثر العلماء والدعاة والخطباء وما قاموا به في توظيف المنهج النبوي بتذكير الناس وتخويفهم باليوم الآخر من خلال خطب الجمعة، والكلمات الإرشادية التي تذكرهم بعدم مشروعية ما قام به بعضهم من سلوكيات منحرفة بالتعدي على الممتلكات الخاصة والعامة، وبعد سماع الناس لذلك حصل منهم الندم فبادروا بإرجاع تلك الأموال طواعية من دون إكراه أو خوف من أحد، وقد أسهمت المبادرات الشبابية التطوعية التي قام بها ثلة من الشباب الخيرين بحملات تساعد الناس على استرجاع ما أخذوا بحملة تشجيعية تحمل شعار (أمانة الحضارم)، وقد أرجعت بفضل هذه الحملة كثير من الأموال المنهوبة، ويكشف هذا النموذج الواقعي على أن المنهج النبوي الذي اعتمد على التذكير باليوم الآخر كفيل بتقويم السلوكيات المنحرفة التي فيها تعدّ على المال وعلى كافة الكليات الخمس الأخرى والعمل على حفظها من جانبي الوجود والعدم.

الخاتمة:

وبعد النظر فيما تطرقت إليه مباحث ومطالب هذا البحث الخاص ببيان أثر المنهج النبوي بالتذكير باليوم الآخر في حفظ الكليات الخمس من جانبي الوجود والعدم، ومن خلال عرض الأدلة الشرعية التي بينت اعتماد المنهج النبوي على التذكير باليوم الآخر وبما فيه من الوعد والوعيد والذي له الإسهام الأهم في الحفظ لهذه الكليات، فيمكن أن ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها، مع بيان أهم التوصيات فيما يأتي:

أولاً: النتائج:

1- يظهر البحث أثر المنهج النبوي في حفظ الكليات الخمس من جانبي الوجود والعدم وذلك من خلال تذكير المسلم باليوم الآخر وبما فيه من صور الوعد والوعيد والتي لها أثر بالغ في النفس البشرية مما يؤدي إلى استقامة سلوك الفرد والجماعة للقيام بحفظ هذه الكليات، ومحاربة كل صور ومظاهر التعدي عليها.

2- إنه عند النظر إلى كثير من الأدلة الشرعية والأحكام وما حوته من الأوامر والنواهي وآداب وحدود، نرى أن الغاية والمقصد منها هو حفظ هذه الكليات في جانب الوجود (التحصيل والتنمية)، وحمايتها من وسائل التعدي عليها بالعدم (الفساد والتلف)، ولذا نجد أن المنهج النبوي قد عمل على الربط بين تلك الأحكام والتوجيهات الشرعية بعقيدة الإيمان باليوم الآخر؛ لأنه العامل الأساسي في حفظ الكليات من جانبي الوجود والعدم.

3- أن التذكير باليوم الآخر اعتمده المنهج النبوي في حل مختلف المشكلات الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما يحقق سعادة البشرية في الدنيا والدار الآخرة.

4- أن حفظ الكليات الخمس (الدين النفس العقل العرض المال)، من خلال التذكير بالآخرة يعزز القيم الأخلاقية في المجتمع، مما يؤدي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، واحترام حقوق الإنسان، فينتج عن ذلك الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع.

5- يمكن لجميع المختصين والمهتمين بحل المشكلات الأسرية من تربويين ومصلحين وقضاة وغيرهم، بأن يستخدموا المنهج النبوي بتذكير المتخاصمين بعقيدة الإيمان باليوم الآخر وبما فيها من الوعد والوعيد، لما لها من أثر في نفوس الناس في قبول الحق، وسرعة الإصلاح بينهم، والذي به يتم حفظ هذه الكليات من جميع صور التعدي عليها.

ثانيًا: التوصيات:

1- أنه يقع على عاتق الجهات التربوية والتعليمية الاعتماد على المنهج النبوي في تعديل السلوك الأخلاقي لدى الأجيال؛ ليتم بذلك حفظ هذه الكليات وتجنب كل السلوكيات المنحرفة التي فيها تعدّ عليها من خلال التذكير باليوم الآخر وربط ذلك بكثير من موضوعات المقررات الدراسية؛ لما لها من أثر في تنشئة الأجيال على السلوكيات والأخلاق الإسلامية القويمة.

2- كما ينبغي على العلماء والخطباء وطلبة العلم الاستفادة من المنهج النبوي من خلال طرق موضوعات الإيمان باليوم الآخر في خطبهم ودروسهم ومحاضراتهم، وربط تلك الموضوعات بمعالجة المشكلات المختلفة الناجمة عن التعدي على هذه الكليات؛ لما لها من أثر بالغ في حفظ هذه الكليات من جميع وسائل التعدي عليها والإضرار بها.

3- على الصحفيين والإعلاميين وكل مسلم يكتب وينشر عبر وسائل التواصل، عليه بتقوى الله تعالى، ويجب أن يتذكر اليوم الآخر وأنه سوف يقف أمام الله تعالى وسوف يسأل عن كل ما كتب ونشر، فكم من كلمات كتبت أو قيلت ونشرت، وهي شائعات وكذب وبهتان، كانت سببًا في اشعال الفتن والمشكلات بين الأفراد والجماعات أو الدول، فكانت سببًا في التعدي على هذه الكليات وحصول الإضرار بها وفسادها أو القضاء عليها.

وبذلك يتبين أن المنهج النبوي في التذكير باليوم الآخر ليس مجرد توجيه تعبدي، بل هو منهج تربوي مقاصدي متكامل، يحقق حفظ الكليات الخمس، ويؤسس لمجتمع قائم على المسؤولية الإيمانية والوعي المقاصدي، بما يضمن سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

وختامًا فإني أحمد الله تعالى على إتمام كتابة هذا البحث، وأسال من الله تعالى أن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين. اللهم أن كان فيما كتبته في هذا البحث من خير ورشاد فهو من توفيق الله وحده، وإن كان فيه من خطأ أو تقصير ونسيان فهو من نفسي والشيطان، اللهم اغفر لي فيما أذنبت ولا تؤاخذني فيما أخطأت وتقبل مني فيما قدمت، فأنت نعم المولى ونعم النصير.

الهوامش:

(1) العين، للفراهيدي (433/8).

(2) لسان العرب، ابن منظور (649/12).

(3) أخرجه أبوداود في السنن: أول كتاب الفتن والملاحم باب في النهي عن السعي في الفتنة (99/4) برقم 4258. قال عبد القادر الأرنؤوط: وفي سنده القاسم بن غزوان، لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقاة. ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، (13/10).

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (34/ 144).

(5) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري (203/1).

(6) القاموس المحيط، الفيروزآبادى (342/1).

(7) كتاب الكلياتـ. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي ص (983).

(8) فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني (118/1).

(9) ينظر: العقيدة الواسطية، ابن تيمية (93/1). وينظر: الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، الأثري (149/1).

(10) ينظر: موسوعة فقه القلوب، للتويجري (886/1).

(11) تكملة المعاجم العربية، رينهارت (120/9).

(12) الموافقات، الشاطبي (20/1).

(13) التقرير والتحبير في علم الأصول، ابن أمير الحاج (191/3).

(14) مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور (138/2).

(15) الموافقات، الشاطبي (18/2).

(16) المرجع السابق (6/2).

(17) ينظر: حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة، الريسوني صـ(59).

(18) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب وجوب الزكاة (105/2) برقم 1397.

(19) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد (1509/3) برقم 1901.

(20) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (156).

(21) أخرجه أحمد، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (63/20) برقم 12613. ورواه ابن حبان (363/9)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

(22) أخرجه البيهقي السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب الرغبة في النكاح (125/7) برقم 13457.

(23) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي (447/1).

(24) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الإنسان قتل نفسه (103/1) برقم 109.

(25) أخرجه البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب من قتل معاهدا بغير جرم (99/4) برقم 3166.

(26) فتح الباري، لابن حجر (259/12).

(27) أخرجه أحمد، مسند أبي الدرداء رضي الله عنه (46/36) برقم 21715.

(28) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر (1587/3) برقم 2003.

(29) أخرجه أحمد، مسند عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (93/11) برقم 6537.
ورواه ابن حبان (178/8)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(30) التقرير والتحبير في علم الأصول (3/ 144).

(31) ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الريسوني صـ (42).

(32) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد موته (1255/3) برقم 1631.

(33) سنن ابن ماجة، كتاب الأدب، باب بر الوالدين (631/4) برقم 3660. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(34) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين (100/2) برقم 1386.

(35) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (234/1) برقم 629.

(36) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب إثم من باع حرا (83/3) برقم 2228.

(37) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (138/5). برقم 4234.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- ابن أمير الحاج، محمد بن محمد شمس الدين الحنفي. التقرير والتحبير في علم الأصول، (سنة الطباعة: 1417هـ - 1996م). الناشر: دار الفكر بيروت.

3- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. جامع الأصول في أحاديث الرسول. (الطبعة: الأولى). تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق: بشير عيون.

4- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. شرح صحيح البخاري. (الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.

5- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة. (الطبعة: الثانية،1420هـ / 1999م). المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف - الرياض.

6- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. (سنة الطبعة: 1379هـ). دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد

عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

7- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. مسند أحمد. (الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م). المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

8- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي. مقاصد الشريعة الإسلامية. (عام النشر: 1425هـ - 2004م). المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة. الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

9- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجة. (بدون تاريخ طباعة). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

10- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. لسان العرب. (الطبعة: الثالثة - 1414هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

11- الأثري، عبد الله بن عبد الحميد الأثري. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة. (الطبعة: الأولى،1424هـ - 2003م). مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح. الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض.

12-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر. (الطبعة الثالثة، 1407 - 1987م). تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق. الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت.

13- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. سنن البيهقي. (الطبعة: الثالثة، 1424هـ-2003م). المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات.

14- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك. سنن الترمذي. (سنة النشر: 1998م).المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.

15- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله. موسوعة فقه القلوب. (بدون تاريخ طباعة). الناشر: بيت الأفكار الدولية.

16- الحميري، نشوان بن سعيد اليمني. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. (الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م). المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله. الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية).

17- رينهارت بيتر آن دُوزِي. تكملة المعاجم العربية. (الطبعة: الأولى، من 1979 - 2000 م). نقله إلى العربية: محمّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط. الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.

18- الريسوني، أحمد. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. (الطبعة: الثانية - 1412هـ - 1992م). الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي،.

19- الريسوني أحمد. الزحيلي، محمد. شبير، محمد عثمان. حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة. سلسلة كتاب الأمة، العدد 87 - تاريخ النشر: محرم 1423هـ - السنة الثانية والعشرون.

20- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض. تاج العروس من جواهر القاموس. (بدون تاريخ طباعة). تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.

21- السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. سنن أبوداود السنن. (بدون تاريخ طباعة). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

22- السقاف، عَلوي بن عبد القادر. الموسوعة التاريخية، وصفه: موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم- حتى عصرنا الحالي، لمجموعة من الباحثين الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

23- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. الموافقات. (الطبعة: الأولى، 1417هـ/ 1997م) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الناشر: دار ابن عفان.

24- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فتح القدير. (الطبعة: الأولى - 1414هـ). الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،

25- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. تاريخ الرسل والملوك. (الطبعة: الثانية - 1387هـ). الناشر: دار التراث - بيروت.

26- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (الطبعة: الأولى، 1422هـ-2001م). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

27- علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. (الطبعة: الرابعة 1422هـ/ 2001م). الناشر: دار الساقي.

28- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. العين. (بدون تاريخ طباعة). تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.

29- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. (الطبعة: الثامنة، 1426هـ - 2005م). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

30- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. الكليات. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. (سنة الطبعة: 1419هـ - 1998م).

تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري. دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

31- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري. التيسير بشرح الجامع الصغير. (الطبعة: الثالثة، 1408هـ – 1988م). الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض.

32- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم-). (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إسطنبول سنة 1334هـ). الناشر: دار الجيل – بيروت

33- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (الطبعة: الثانية، 1392هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

The Prophetic Guidance of Reminding People of the Hereafter And Its Impact on Preserving the Five Essentials

Yahya Salem Aboud Brik

Abstract

This research aims to demonstrate the impact of the Prophetic guidance based on reminding people of the Hereafter and its application in preserving the five essentials: religion, life, intellect, lineage, and wealth. Moreover, it seeks to reveal how this guidance is employed in strengthening the preservation of these essentials, both in their existence and their absence, while demonstrating its contribution to addressing deviant behaviors resulting from transgressing them. The researcher adopted an inductive-analytical approach, tracing the Prophetic texts in the Sunnah related to reminding people of the Hereafter, analyzing their intended and educational implications, and linking them to the impact of belief in the Hereafter on regulating individual and collective behavior. This study concluded with several findings, most notably that reminding people of the Hereafter constitutes a fundamental pillar in the Prophetic guidance for achieving the preservation of the five essentials. It has contributed to addressing deviant behaviors, achieving societal stability, and safeguarding the essential interests upon which people's lives in this world and the Hereafter depend. The researcher recommended, through this study, the necessity of activating the Prophetic guidance of reminding people of the Day of Judgment in da'wah, educational, and media discourse, and linking it to contemporary behavioral and social issues. This is due to its profound impact on consolidating Islamic values and ethics and protecting society from various forms of deviance, thus contributing to the preservation of these fundamental principles in both their existence and non-existence.

Keywords: Prophetic guidance, Day of Judgment, the five fundamental principles, objectives of Islamic law, aspects of existence and non-existence.